*مذهبا الكوفيِّين والبصريِّين في استخدام "لَوْلَايَ" وَ"لولاك"*

*بحث في النحو*

*إعداد/ منة الله مجدى محمد*

*قسم اللغة العربية*

*كلية العلوم الاسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*menna.magdy@mediu.ws*

خلاصة—هذا البحث يبحث في مذهبا الكوفيِّين والبصريِّين في استخدام "لَوْلَايَ" وَ"لولاك".

*الكلمات المفتاحية: المبرد، البصريين، الكوفيين*

# ***المقدمة***

معرفة أسس مذهبا الكوفيِّين والبصريِّين في استخدام "لَوْلَايَ" وَ"لولاك"، إن أبا البركات جعل العنوان: هل يقال: لولاي ولولاك؟ وهذا لا خلاف فيه بين كوفي وبصري، كأن هذه المسألة لا تُعد من مسائل الخلاف، وقد جعلها أبو البركات مسألة خلافية. يُفهم من هذا أن هناك خلافًا بين الكوفيين والبصريين في: لولاي ولولاك، ولا خلاف، الخلاف إذن بين الكوفيين والبصريين معًا، وبين المبرد وحده، والمبرد إمام من أئمة البصرة، وهو وحده المتفرد بهذا.

1. *المقالة*

لا زلنا في رحاب "الإنصاف" للأنباريِّ، عند المسألة السابعة والتّسعين من مسائل الخلاف بين الكوفيِّين والبصريِّين، الّتي يدور محور النّزاع فيها على سؤالينِ، يهمُّنا في هذا المبحث أوّلُهما، وهو:

هل يقال: لولاي ولولاك، مثلا: لولاي ما كنت، ولولاك ما جئت، وما موضع الضمير المتصل بـ"لولا" في المثالين:

أولًا: أجاز الكوفيون هذا التعبير، فهم يقولون: لولاي، لولاك، لولاي،... كذا وكذا، أي: لولاي ما كان كذا، ولولاك ما كان كذا.

يقول الأنباري: ذهب الكوفيون إلى أن ياء المتكلم، وكاف الخطاب في: لولاي ولولاك في موضع رفع.

بدأ الأنباري بما انتهى، لقد انتهى بموضع الضمائر، فجعل عنوان المسألة: القول في هل يقال: لولاي ولولاك وموضع الضمائر، فموضع الضمائر رفع، بدأ بذلك على مذهب الكوفيين، ذهب الكوفيون إلى أن الياء -في لولاي- والكاف -في لولاك- في موضع رفع، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين، وذهب البصريون إلى أن الياء والكاف في موضع جر بـ" لولا".

إذن: ساق إلينا أبو البركات الأنباري رأي الكوفيين ومذهبهم في موضع الياء والكاف من: لولاي ولولاك، ومذهب مَن وافقهم وهو أبو الحسن الأخفش من البصريين.

يقول الأنباري: "يرى الكوفيون" أو "ذهب الكوفيون" ثم يذكر مَن وافق الكوفيين من البصريين، وقد يذكر بعض الآراء المنفردة كما في هذه.

إن أبا البركات جعل العنوان: هل يقال: لولاي ولولاك؟ وهذا لا خلاف فيه بين كوفي وبصري، كأن هذه المسألة لا تُعد من مسائل الخلاف، وقد جعلها أبو البركات مسألة خلافية. يُفهم من هذا أن هناك خلافًا بين الكوفيين والبصريين في: لولاي ولولاك، ولا خلاف، الخلاف إذن بين الكوفيين والبصريين معًا، وبين المبرد وحده، والمبرد إمام من أئمة البصرة، وهو وحده المتفرد بهذا.

رأي المبرد في استعمال: "لولاي" و"لولاك":

وذهب أبو العباس المبرد إلى أنه: "لا يجوز أن يقال: لولاي ولولاك".

ونعَقِّبُ فنقول: صدق الأنباري فيما نقله عن أبي الحسن المبرد، وليس كل ناقل بصادق، ومن ثم يجب تحقيق المسائل -وبعد التحقيق- ثبت أن أبا العباس المبرد بالفعل قال: ولا يقال: لولاي، ولا يقال: لولاك.

# المراجع والمصادر

1. سيبويه، عمرو بن عثمان سيبويه (الكتاب) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، 1991م
2. المبرد، محمد بن يزيد المبرد (المقتضب)، دار الكتب العلمية، 2000م
3. بن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك (شرح التسهيل)، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1990م
4. القفطي، جمال الدين علي بن يوسف القفطي (أنباه الرواة على أنباه النحاة)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، 1950م
5. بن كثير، إسماعيل بن كثير (طبقات الشافعية)، دار المدار الإسلامي للتوزيع، 2003م
6. الحنبلي، ابن العماد عبد الحي بن أحمد الحنبلي (شذرات الذهب في أخبار من ذهب)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، سوريا، دار ابن كثير، 1986م
7. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد الأنباري (الإنصاف في مسائل الخلاف)، دار الكتب العلمية، 2007م
8. الأنباري، أبو البركات بن الأنباري (البيان في غريب إعراب القرآن)، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م
9. الأنصاري، جمال الدين بن هشام الأنصاري (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م
10. الأشموني، علي بن محمد الأشموني (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)، دار الكتب العلمية، 1998م
11. بن جني، ابي الفتح عثمان بن جني (الخصائص)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م
12. بن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك (شرح الكافية الشافية)، دار الكتب العلمية، 2000م
13. الشافعي، محمد بن علي الصبان الشافعي (حاشية الصبان على شرح الأشموني)، دار الكتب العلمية، 1997م
14. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964م
15. الطنطاوي، محمد الطنطاوي (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م
16. الأستراباذي، محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي (شرح الرضي على الكافية)، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، 1978م
17. بن يعيش، يعيش بن علي بن أبي يسار بن يعيش (شرح المفصل)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1996م.
18. بن منظور، محمد بن مكرم بن منظور (لسان العرب)، بيروت، دار صادر، 1970م
19. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (اللباب في علل البناء والإعراب)، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م
20. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع)، دار الكتب العلمية، 1997م
21. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن عليّ بن حيان الأندلسي (تفسير البحر المحيط)، تحقيق: عادل أحمد وعلي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، 1413هـ